جامعة عين شمس



كلية الآداب

جملة الفعل المبني للمجهول
دراسة تحويلية

خالد توكال مرسي *

قسم اللغة العربية وآدابها

المستخلص

تدارس النحاة جملة الفعل المبني للمجهول، وأظهروا التغييرات التي تحدث للجملة عن طريق افتراض اشتقاقها من جملة المبني للمعلوم، كما أنهم ذكروا العناصر التي تحل محل الفاعل المحذوف، مثل: المفعول به، والمصادر والظروف والمجرور بعد حرف الجر، وكذلك ذكروا التغييرات التي تحدث للفعل عند بنائه للمجهول.

غير أن هناك أمورًا في حاجة إلى نظر في هذه الظاهرة، منها ما يتعلق بالحذف والاسترداد، ومنها ما يتعلق بالاحتفاظ بالفاعل (المنطقي) في موقع آخر في الجملة دون حذفه، ومنها ما يتعلق بتفاوت الجملة العربية في (قابلية التحويل). وهذه الأمور الثلاثة هي التي اهتم البحث بتدارسها، من خلال تبني النحو التحويلي وسيلة لمحاولة الوصول إلى كفاية وصفية وتفسيرية لمظاهرها.

وقد انتهج البحث المنهج الوصفي والتحليلي مطبقًا على آيٍ من القرآن الكريم والشعر العربي، واستخدامات المفسرين والأدباء، بغية تقديم وصف لغوي متكامل لهذه الظواهر.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن الفاعل لا يحذف وحده من الجملة بل قد تحذف معه وظائف نحوية تكاد لا تحصى مرتبطة به دلاليًّا وتركيبيًّا، مثل المضاف إليه، والصفة والتوكيد والمعطوف، والبدل، وجملة الصلة، وتمييز العدد، ومعمول المصدر. كما أنه وضَّح أن العرب استعلمت صورتين من المبني للمجهول يذكر فيهما الفاعل المنطقي سواء في إطار الجملة الواحدة أم في إطار النص. وكذلك بيَّنَ البحث الضوابط التي يجب توافرها في الفعل وفيما يحل محل الفاعل، وفي الجملة حتى تتم عملية الاشتقاق.

الكلمات المفتاحية:

جملة الفعل المبني للمجهول- الكفاية الوصفية- الكفاية التفسيرية- الفاعل المنطقي- وظائف نحوية- الاشتقاق- البنية العميقة- البنية السطحية، قواعد تحويلية، قواعد فونولوجية.

أشار النحاة إلى أن جملة المبني للمجهول أصلها من جملة مبنية للمعلوم تمر بسلسلة من العمليات لخصها ابن يعيش بقوله: **((**فكل فعل يبنى لما لم يسم فاعله، فلا بد فيه من عمل ثلاثة أشياء: حذف الفاعل، وإقامة المفعول مقامه، وتغيير الفعل إلى صيغة (فُعِلَ)**))** [١]. وهذا يعني **((**أن بناء الفعل للفاعل أصل لبناء الفعل للمفعول، والرفع في الفاعل هو الأصل، وأن الرفع في المفعول سرى له من مقامه مقام الفاعل**))**[٢].

ثم إنهم ذكروا الوظائف النحوية التي يمكن أن تحل محل الفاعل المحذوف، وكانت تحتل وظائف أخرى قبل البناء للمجهول، وهذه الوظائف هي:

١- المفعول به:

وهو الوظيفة النحوية المفضلة عند النحاة للقيام بوظيفة نائب الفاعل، حتى إن بعضهم قد ربط بين حذف الفاعل وإقامة المفعول مكانه في تسمية الباب، فقالوا هذا باب (المفعول الذي لا يذكر فاعله)[٣]، أو باب (المفعول الذي لم يسم فاعله)[٤]، أو باب (الفعل المبني للمفعول به)[٥]، أو (باب المبني للمفعول)[٦]؛ لأنه لما **((**لم يكن للفعل من الفاعل بد، وكنت ها هنا قد حذفته – أقمت المفعول مقامه؛ ليصح الفعل بما قام مقام فاعله**))**[٧].

٢- المصادر والظروف:

يرى النحاة جواز إقامة المصادر والظروف مقام الفاعل إذا **((**جعلتها مفعولات على السعة، وذلك نحو قولك: سير بزيد سيرٌ شديد، وضرب من أجل زيد عشرون سوطًا، واختلف به شهران، ومضي به فرسخان**))** [٨]. ويمكن أن يعبر المتكلم بهذه الظروف والمصادر منصوبة على الموضع، فتنتج البنية السطحية: سير بزيد فرسخًا، وفي هذه الحالة رأى بعض النحاة من أمثال ابن السراج أن نائب الفاعل مصدر محذوف مشتق من الفعل[٩].

٣- المجرور بحرف الجر:

إذا تعدى الفعل إلى اسم مجرور كما في: سير بزيد، فقد أشار النحاة على مستوى الكفاية التفسيرية إلى ثلاثة احتمالات:

الأول: إحلال المجرور **((**فيكون موضعه رفعًا، وإن كان مجرورًا في اللفظ**))** [١٠]، وهو مذهب جمهور البصريين[١١].

والثاني: **((**أن تريد المصدر فتقيمه مقام الفاعل وتحذفه**))** [١٢]. والباحث يفضل هذا الرأي.

والثالث: **((**وهو أبعدها أن تريد المكان فتقيمه مقام الفاعل وتحذف**))** [١٣].

٤- الجار والمجرور:

يرى هذا الفريق أن الجار والمجرور في مثل قولنا: (غضب على زيد) هو الذي يحل محل الفاعل، وقد رأي هذا الرأي ابنُ مالك في شرح التسهيل[١٤]، وأنكره عليه أبو حيان قائلاً: **((**وهذا الذي ذكره المصنف، لم يذهب إليه أحد، وهو أن يكون الجار والمجرور يقوم مقام الفاعل، فيكونان معًا في موضع رفع، بل في ذلك مذاهب، ليس قول المصنف واحدًا منها**))**[١٥].

وقد نقل السيوطي هذا النص في الهمع من كلام أبي حيان متوهمًا أن ذلك على إطلاقه، فقال: **((**قال أبو حيان: ولم يذهب أحد إلى أن الجار والمجرور معًا النائب فيكونان في موقع رفع**))** [١٦]. والحقيقة أن هذا الرأي قال به عدد من النحاة قبل ابن مالك (ت:٦٧٢هـ) منهم أبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)[١٧]، ووافقه عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١)[١٨].

وإذا تعددت العناصر الصالحة للإحلال محل الفاعل في الجملة، وكان فيها مفعول به، وظرف، ومصدر، وجار ومجرور، فإن النحاة قد اختلفوا في العنصر الذي يحل محل الفاعل فرأى البصريون أنه لا تجوز إقامة غير المفعول به مع وجوده في الجملة[١٩]. **((**لأربعة أوجه: أحدها: أن الفعل يصل إليه بنفسه كما يصل إلى الفاعل بخلاف الظرف. والثاني: أن المفعول به شريك الفاعل؛ لأن الفاعل يوجد الفعل، والمفعول به يحفظه، والثالث: أن المفعول في المعنى قد جعل فاعلاً في اللفظ كقولك: مات زيد، وطلعت الشمس، وهما في المعنى مفعول بهما بخلاف الظرف، والرابع: أن من الأفعال ما لم يسم فاعله بحال، نحو عنيت بحاجتك، وبابه، ولم يسند إلا إلى مفعول به صحيح، فدل على أنه أشبه بالفاعل**))** [٢٠].

ورأى الكوفيون والأخفش[٢١] وابن مالك أنه يمكن إحلال أي وظيفة محل الفاعل مع وجود المفعول به في الجملة [٢٢].

ووصف النحاة أيضًا التغييرات التي تحدث للفعل عند بنائه للمجهول؛ فالفعل الماضي يضم أوله ويكسر ما قبل آخره. والمضارع، يضم أوله ويفتح ما قبل الآخر، وبيَّنوا الأوجه التي سمعت في بعض صيغ هذه الأفعال[٢٣].

غير أن هناك أمورًا ثلاثة في حاجة إلى نظر في هذه الظاهرة، هي:

أولاً: ما يتعلق بالحذف والاسترداد، فقد تحذف مع الفاعل وظائف أخرى؛ مما ينتج معه مشكلات في الاسترداد التقديري للمحذوف عند افتراض بنية عميقة مشكلة للأساس.

ثانيًا: ما يتعلق بالاحتفاظ بالفاعل، فقد لا يحذف أصلاً، وإنما يحتفظ به المتكلم، سواء أكان ذلك في إطار الجملة الواحدة أم في إطار النص.

ثالثًا: أن الجمل كلها ليست متساوية في **(**قابلية التحويل**)**: فعملية التحويل ليست عملية آلية، وإنما هناك ضوابط يجب توافرها في الفعل، وأخرى يجب توافرها فيما يحل محل الفاعل، وثالثة يجب توافرها في الجملة، وقد أشار النحاة إلى بعضها.

وهذا البحث يهتم بهذه الأمور، ويتدارس جملة المبني للمجهول دراسة تحويلية؛ ولذلك فهو يفترض وجود نوعين من القواعد لإتمام عملية الاشتقاق – معتمدًا على شكل النحو الذي قدمه نعوم تشومسكي Noam Chomsky في النظرية النموذجية كما عرضها رودني هادلستون Rodney Huddleston ، وكذلك ما قدمه في نظرية الربط العاملي Government and Binding فيما يتعلق بالأدوار الدلالية Thematic Roles [٢٤]– هما القواعد التحويلية، والقواعد الفونولوجية.

أولاً: **القواعد التحويلية**: يحتاج الاشتقاق إلى ثماني قواعد تحويلية هي:

١– تحويل حذف الفاعل[٢٥]: وهو يطبق على البنية العميقة، التي تكون جملة المبني للمعلوم.

٢– تحويل إحلال نائب الفاعل: وهو تحويل يتحرك خلاله مركب اسمي ليحل محل الفاعل المحذوف.

٣– تحويل التأنيث: يتولى إقحام تاء التأنيث أو حذفها من الفعل حسب ما إذا كان نائب الفاعل مما يجوز أن يؤنث معه الفعل، أو يجب أن يؤنث معه الفعل؛ أو يجب معه تذكير الفعل.

٤– تحويل حذف المصدر: وهو تحويل إجباري، يطبق إذا لم يتحرك المصدر ليكون نائبًا عن الفاعل ولم يوجد مفعول به.

٥– تحويل نقل الفاعل، وهو تحويل يطبق عند تعطيل تحويل حذف الفاعل.

٦– تحويل تكوُّن المركب الحرفي: يرتبط هذا التحويل بالتحويل السابق، ويتولى إقحام حرف الجر (من، أو الباء، أو على)، والاسم الرئيس main noun في المركب الاسمي

(قِبَل، أو عِنْد، أو جِهَة، أو جانب، أو لدُنْ، أو يد، أو واسطة) قبل الفاعل المنطقي **Logical Subject** وهو ما يطلق عليه الباحث مبدأ تلازم التحويلات؛ أي إذا طبق التحويل رقم (٥)؛ فإن تحويل (تكوُّن المركب الحرفي) يطبق أيضًا.

٧- تحويل إضمار نائب الفاعل، يطبق ذلك التحويل عندما يكون نائب الفاعل محول من مفعول به هو ضمير غائب مفرد عائد على مفسر خارج الجملة الفعلية.

٨- تحويل (الإسماء) Nominalization أي التحويل إلى اسم، ويستخدم لتحويل صيغة الفعل المبني للمجهول إلى صيغة اسم المفعول.

ثانيًا: القواعد الفونولوجية

تقوم القواعد الفونولوجية في هذا الاشتقاق بوظيفتين:

الأولى: تغيير العلامات الإعرابية بعد تحويل حذف الفاعل، وتحويل إحلال نائب الفاعل.

الثانية: تغيير صيغة الفعل من (فَعَل) إلى (فُعِل)، ليناسب تحرك نائب الفاعل إلى موقعه. وهذا تغيير واجب، أشار إليه النحاة؛ **((**لأن المفعول يصح أن يكون هو الفاعل، فلو لم يغير الفعل، لم يعلم هل هو الفاعل بالحقيقة، أم قائم مقامه**))** [٢٦]، أي (لئلا يلتبس المفعول بالفاعل)[٢٧]، وصيغة (فَعَلَ) هنا **((**علم على كل فعل أسند على جهة قيامه، و(فُعِل) علم لكل صيغة أسندت لا على جهة قيامه، فاندرج تحت كل واحد منهما ما كان على وزنه، وما ليس على وزنه**))** [٢٨].

أولاً: الحذف والاسترداد:

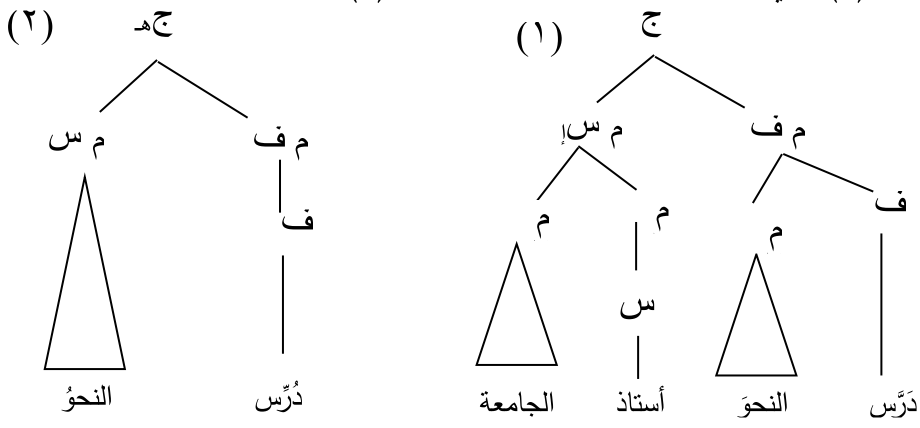
إذا كان التصور النحوي لجملة المبني للمجهول يقوم على ركن أساسي هو حذف الفاعل من جملة مبنية للمعلوم، فإن الذي يحذف قد لا يكون الفاعل باعتباره وظيفة في الجملة فقط، بل المركب الاسمي الذي يقع فيه هذا الفاعل بوصفه اسمًا رئيسًا main noun؛ ولذلك فقد تحذف وظائف أخرى مرتبطة بالفاعل تركيبيًّا ودلاليًّا، من هذه الوظائف:

١- **المضاف إليه** في المركب الاسمي الإضافي، يبدو ذلك من (١أ) التي تحول إلى (١ب).

١أ- دَرَّس أستاذُ الجامعةِ النحوَ.

١ب- دُرِّس النحوُ.

طبق تحويل (حذف الفاعل)، فحَذف الاسم الذي يقع فاعلاً (أستاذ)، وحُذف معه المضاف إليه (الجامعةِ)، الذي يقع مع الفاعل تحت عقدة المركب الاسمي الإضافي (م س إ)، وحرك تحويل (إحلال نائب الفاعل) المفعول به (النحو) إلى موقع نائب الفاعل، فتحرك من عقدة المركب الفعلي (م ف) إلى عقدة المركب الاسمي في الجملة المبنية للمجهول، وتولت القواعد الفونولوجية تغيير علامة النصب (الفتحة) (النحوَ) إلى علامة الرفع (الضمة) (النحوُ)، وكذلك غيرت الفعل (ف) من (دَرَّس) إلى (دُرِّسَ)، كما يبدو من واصف البنية المركبية (١) الذي تحول إلى واصف البنية المركبية (٢):



٢- **التابع** في المركب الاسمي التابعي (المكون من المتبوع والتابع)، ويندرج تحته أربعة[٢٩] أنواع من المركبات الاسمية، هي: المركب الاسمي الوصفي، والتوكيدي، والعطفي، والبدلي، ويبدو ذلك في الجمل من (٢): (٥).
٢أ- اِكْتَشَفَ العالِمُ النبيهُ آثارًا.
٢ب- اُكْتُشِفَـ(تْ) آثارٌ.
٣أ- أعْلَنَتْ الصُّحُفُ كلُّها الخبرَ.
٣ب- أُعْلِنَ الخبرُ.
٤أ- دَرَسَ طالبٌ وزميلُه الكيمياءَ.
٤ب- دُرِسَـ(تْ) الكيمياءُ.
٥أ- فَتَحَ مِصْرَ القائدُ عمروُ بنُ العاص.
٥ب- فُتِحَـ(تْ) مصرُ.

في الجمل السابقة حذف تحويل (حذف الفاعل) المتبوع الذي يحتل موقع الفاعل – وهو الاسم الرئيس في المركب الاسمي التابعي- وهو على التوالي: (العالمُ، والصحفُ، وطالبٌ، القائدُ)، وحُذف معه التابع، وهو (النبيهُ) الذي يحتل موقع الصفة في (٢أ). و(كلُّ) الذي يحتل موقع التوكيد في (٣أ)، وحُذف معه المضاف إليه (ها). و(زميلُ) الذي يحتل موقع المعطوف في (٤أ)، وحُذف معه حرف العطف (الواو)، والمضاف إليه (الهاء). و(عمرو) الذي يحتل موقع (البدل) في (٥أ)، وحُذف معه الصفة (ابن) والمضاف إليه (العاص).

وتولى تحويل (إحلال نائب الفاعل)، إحلال المفاعيل في الجمل السابقة محل الفاعل لتحتل موقع نائب الفاعل، وهي على التوالي: (آثارًا) في (٢ب)، و(الخبر) في (٣ب)، و(الكيمياء) في (٤ب)، ومصر في (٥ب).

وقد يطبق تحويل (التأنيث) فتقحم (تاء التأنيث) في الجمل (٢ب)، و(٤ب)، و(٥ب) وهو في جميعها اختياري؛ لأن نائب الفاعل مما يجوز معه تأنيث الفعل وتذكيره.

وتقوم القواعد الفونولوجية بتغيير علامة النصب في الجمل كلها إلى علامة الرفع. كما تتولى تغيير صيغة الفعل من (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ) .

٣- **جملة الصلة** في المركب الموصولي:
تحذف جملة الصلة إذا حذف الاسم الموصول، كما يبدو في (٧)، (٨):
٦أ- كَتَبَ الذي حاز جائزة نوبل كتابًا ثمينًا.
٦ب- كُتِبَ كتابٌ ثمينٌ.
٧أ- ذاكر الطالب الذي يدرس في جامعة القاهرة الكتاب المقرر.
٧ب- ذوكر الكتابُ المقرَّرُ.

حذف تحويل (حذف الفاعل) الفاعل من (٦أ)، وهو الاسم الموصول (الذي)، وحذفت معه جملة الصلة الفعلية (حاز جائزة نوبل)، وحرك تحويل (إحلال نائب الفاعل) المفعول به (كتابًا) إلى وظيفة نائب الفاعل، وتحركت معه الصفة (ثمينًا)، وتولت القواعد الفونولوجية تغيير الفعل من (كَتَبَ) إلى (كُتِبَ)، وتغيير علامة النصب إلى علامة الرفع على كلمة (كتاب)، وكذلك غيرت علامة الرفع إلى علامة النصب على الصفة (ثمين)؛ لتنتج الجملة (٦ب). وجملة الصلة تحذف مع الاسم الموصول إذا كان من الوظائف النحوية التي تحذف مع الفاعل كما في (٧أ)، التي يقع فيها الاسم الموصول في موقع (الصفة)، وتتولى القواعد التحويلية والقواعد الفونولوجية إتمام عملية الاشتقاق.

٤- **تمييز العدد** في المركب العددي:
يحذف تمييز العدد كما يبدو في (٩):
(٨أ) تَسَلَّمَ خمسةٌ وعشرون طالبًا مكافأةَ التفوق.
(٨ب) تُسُلِّمَـ(تْ) مكافأةُ التفوق.

حذفت القاعدة التحويلية (حذف الفاعل) الفاعل (خمسةٌ)، وحذف معها حرف العطف (الواو)، والمعطوف (عشرون)، كما حذف تمييز العدد (طالبًا)، ثم حرك تحويل (إحلال نائب الفاعل) المفعول به (مكافأة) إلى وظيفة نائب الفاعل، وتحرك معه المضاف إليه (التفوق)، وقامت القواعد الفونولوجية بتغيير الفعل من (تَسَلَّمَ) إلى (تُسُلِّمَ)، وتغيير علامة النصب إلى علامة الرفع (الضمة) على كلمة (مكافأة)، مع إمكان تطبيق تحويل التأنيث.

٥- **معمول المصدر** الذي يقع فاعلاً:
إذا حذف المصدر العامل يحذف معه أيضًا معموله كما في (٩):
(٩أ) أفنى تلادي وما جمعت من نشب قرعُ القواقيز أفواهُ الأباريق[٣٠]
(٩ب) أفنيت تلادي وما جمعت من نشب.

عند حل بيت الشعر في (٩أ) فإن القاعدة التحويلية (حذف الفاعل) تحذف الفاعل (قرعُ)، ويحذف معه المضاف إليه (القواقيز)، ومعمول المصدر (أفواه) الذي يحتل وظيفة فاعل المصدر، والمضاف إلى المعمول (القواقيز)، ثم تحرك القاعدة التحويلية (إحلال نائب الفاعل) المفعول به (تلاد) إلى وظيفة نائب الفاعل، ويتحرك معه المضاف إليه (الياء)، والمعطوف (ما) وجملة الصلة (جمعت من نشب)، مع إمكان تطبيق تحويل (التأنيث) حيث يمكن أن يقحم حرف التأنيث (التاء). وتقوم القواعد الفونولوجية بتغيير الفعل من (أَفْنَى) إلى (أُفْنِي)، وتغيير علامة النصب إلى علامة الرفع المقدرة (الضمة) على كلمة (تلادي).

٦- **معمول المشتقات:**
إذا حذف المشتق العامل يحذف معه معموله كما يبدو من (١٠):
(١٠أ) عَرَفَ القاتلُ جارَهُ حقيقةَ الموقفِ.
(١٠ب) عُرِفَـ(تْ) حقيقةُ الموقفِ.

حذفت قاعدة التحويلية (حذف الفاعل) الفاعل (القاتلُ)، وحذف معه معمول المشتق الواقع مفعولاً به لاسم الفاعل (جار)، والمضاف إليه (الهاء)، ثم حركت القاعدة (إحلال نائب الفاعل) المفعول به (حقيقة) إلى وظيفة نائب الفاعل، فتحرك معه المضاف إليه (الموقف)، مع إمكان تطبيق تحويل (التأنيث)، وقامت القواعد الفونولوجية بتغيير الفعل من (عرفت) إلى (عرفت)، وتغيير علامة النصب إلى علامة الرفع (الضمة) على كلمة (حقيقة).

٧- **المبتدأ** الذي خبره جملة فعلية:
(١١أ) عالمُ الآثارِ فحص المقبرةَ المكتشفة.
(١١ب) فُحِصَـ(تْ) المقبرةُ المكتشفةُ.

حذفت قاعدة (حذف الفاعل) الفاعل المستتر المقدر بـ (هو)، فحذف معه المبتدأ (عالمُ) والمضاف إليه (الآثار)، ثم حركت القاعدة (إحلال نائب الفاعل) المفعول به (المقبرة) إلى وظيفة نائب الفاعل، فتحرك معه الصفة (المكتشفة)، مع إمكان تطبيق تحويل (التأنيث)، وقامت القواعد الفونولوجية بتغيير الفعل من (فَحَصَ) إلى (فُحِصَ)، وتغيير علامة النصب إلى علامة الرفع (الضمة) على كلمة (المقبرة).

والحقيقة أنه يمكن أن يحذف مع وظيفة الفاعل عدد يكاد لا يحصى من الوظائف المرتبطة به تركيبيًّا ودلاليًّا أو بالعناصر النحوية التي ترتبط بما يرتبط بالفاعل، كما يبدو في (١٢أ) التي تحول إلى (١٢ب) عند بنائها للمجهول:

١٢أ–ألقى المحاضرةَ أستاذ الجامعة الجديد الذي نال درجة الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية وعمل بعد ذلك بسنوات في جامعة القاهرة بجمهورية مصر العربية وجامعة العين في الإمارات العربية المتحدة....
١٢ب: أُلقيت المحاضرة.

إن حذف كل هذه الوظائف والمعلومات الدلالية عن الفاعل يجعل من المستحيل أحيانًا استرداد هذا الفاعل مرة أخرى استردادًا تقديريًّا في تحويلٍ من المبني للمجهول إلى المبني للمعلوم؛ مما يجعل ((جملة المبني للمجهول غير مستقرة، وقد يوقع ذلك في إرباك، وإننا لنجد هذا الإرباك فيما ذهب إليه الزمخشري عند حديثه عن قوله تعالى: **(فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ)** [الشعراء: ٤٦]، ((قال: فإن قلت: فاعل الإلقاء ما هو لو طرح؟ قلت: هو الله عز وجل بما خولهم من التوفيق، أو إيمانهم بما عاينوا من المعجزة الباهرة، ولك ألا تقدر الفاعل؛ لأن أُلقوا بمعنى خروا وسقطوا))))[٣١].

وقد حاول جون برودريك John P. Brodrick أن يجد حلاً لهذه المشكلة، فقدر كلمة (أحد) Someone في البنية العميقة، وذكر أنها تحذف عن طريق تحويل أطلق عليه تحويل حذف (أحد) Someone Deletion [٣٢].

ثانيًا: الاحتفاظ بالفاعل:

قد يستعمل الفاعل المنطقي مع (نائب الفاعل)، ويمكن أن نلمح صورتين لهذه الحالة: الأولى: يذكر فيها الفاعل المنطقي في إطار الجملة الواحدة، وهو ما أطلق عليه الباحث تعطيل تحويل حذف الفاعل، والثانية: يذكر فيها الفاعل المنطقي في إطار النص.

الصورة الأولى: تعطيل تحويل (حذف الفاعل).

قد يُعَطَّلُ تحويل حذف الفاعل، بمعنى أنه لا يعمل في الجملة، وإنما الذي يعمل هو مبدأ تلازم التحويلات، الذي يضم تحويلين: الأول: تحويل (تحريك الفاعل)، والثاني: تحويل (تكوُّن المركب الحرفي)، وفي هذه الحالة يستعمل الفاعل المنطقي مع (نائب الفاعل) في الجملة المبنية للمجهول في موقع جديد.

هذه الصور أشار إليها بعض المحدثين[٣٣] مطلقين عليها (المبني للمجهول الكامل) Full Passive، أو (المبني للمجهول الفاعلي) Le Passif agentif وفيه يحمل الفاعل المنطقي ((نفس الدور الدلالي الذي يحمله الفاعل [النحوي] في جملة المبني للمعلوم)) [٣٤] التي اشتقت منها جملة المبني للمجهول.

وقد حكم بعض المحدثين على هذه الصور بالخطأ[٣٥]، بينما توهم بعضهم مثل د. لبانة مشوح أن العربية التقليدية لم تعرف هذه الصور التركيبية من المبني للمجهول فقالت وهي تنقل حيرة المترجمين: إن اختلاف اللغات المترجَم منها عن العربية ((فضلاً عن غياب المبني للمجهول الفاعلي في اللغة الفصحى التقليدية التي تشكل عادة مادة الدراسات النحوية هو السبب الأساسي للإرباك الذي يقع فيه المترجمون)) [٣٦]. كما قالت: ((وهذا النوع من التراكيب غريب عن أصول نظم العربية الفصحى ونحوها)) [٣٧]، وخلصت إلى أن التعبير بهذا النوع يعد افتراضًا نظميًّا من اللغات الأخرى كما بدا من عنوان بحثها[٣٨].

وليس صحيحًا كل ما جاء في هذا الافتراض، وإذا كان النحاة لم يشيروا إلى حالات تقع ضمن هذه الأنماط التركيبية، فليس معنى ذلك أن هذه الصور التركيبية غير موجودة في العربية الفصحى التقليدية أو أن متكلميها لم يعبروا بها.

وقد وردت بعض هذه الصور في القرآن الكريم[٣٩]، وبعضها استعملها مستخدمو العربية من مفسرين ولغويين وأدباء، واتخذت في استعمالهم أنماطًا تركيبية مختلفة، وسيذكر الباحث أمثلة لهذه الأنماط، محاولاً إلى الوصول إلى كفاية وصفية وتفسيرية لها.

١– **الفاعل المنطقي مركب اسمي جزء من مركب حرفي، وحرف الجر (مِنْ)** ، كما في:

(١٣أ)– قوله تعالى: **(وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ) (يونس: ٢٠)**

(١٣ب)– قال الشاعر[٤٠]:

حُمِّلَ القلبُ من حُميدةَ ثِقْلا   إن في ذاك للفؤاد لشغلا

(١٣ج)- ((ومثل هذا قد شوهد من كثير من المجربين))[٤١].

(١٣د)- ((ولن يُنْصَرَ في الأرضِ من حورب من السماء))[٤٢].

البني العميقة لـــ: (١٣) هي (١٤):

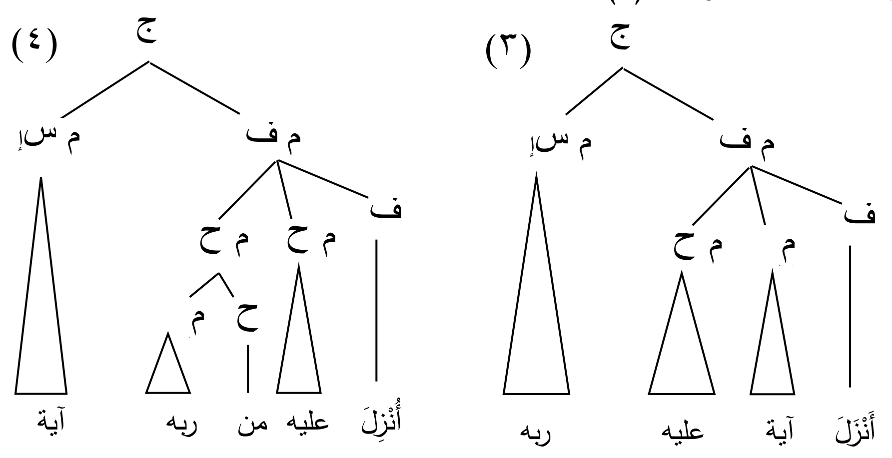
(١٤أ): أنزل عليه ربه آية.   (١٤ب) حمَّلت حميدة القلب ثقلا.

(١٤ج) مثل هذا شاهده كثير من المجربين.

(١٤د) ولن ينصر في الأرض من حاربته السماء.

طُبق تحويل (تحريك الفاعل) في (١٤أ) من موقع الفاعل، فطبق معه تحويل (تكوُّن المركب الحرفي)؛ تبعًا لمبدأ تلازم التحويلات، فتحرك المركب الاسمي الذي يحتل موقع الفاعل (ربه)؛ ليصبح جزءًا من المركب الحرفي (م ح) (من ربه) تحت عقدت المركب الفعلي، ثم حرك تحويل (إحلال نائب الفاعل) المفعول به (آية) إلى وظيفة نائب الفاعل، وتولت القواعد الفونولوجية تغيير علامة النصب إلى علامة الرفع، وتغيير الفعل من صيغة (أنْزَلَ) إلى (أُنْزِلَ).

وفي (١٤ب) طُبِّقَ مبدأ تلازم التحويلات فتحرك المركب الاسمي (حميدة) من موقع الفاعل ليصبح جزءًا من المركب الحرفي (من حميدة)، وحرك تحويل (إحلال نائب الفاعل) المفعول (القلب) إلى موقع نائب الفاعل، وطبق تحويل (التأنيث) فحذفت (التاء)؛ لأن (القلب) مما يجب معه تذكير الفعل. وقامت القواعد الفونولوجية بوظيفتها فغيَّرت علامة النصب (الفتحة) إلى علامة الرفع (الضمة)، وغيَّرت الفعل من (حَمَّلَ) إلى (حُمِّلَ). وتتبع الخطوات نفسها في اشتقاق (١٤ج)، بالإضافة إلى تطبيق تحويل (إضمار نائب الفاعل)، الذي كان مفعولاً عبارة عن ضمير غائب مفرد يعود إلى مفسر خارج الجملة الفعلية. وهو الأمر الذي يؤكده اشتقاق (١٤د)؛ إذ تطبق عليها القواعد التحويلية نفسها لاشتقاقها من بنيتها العميقة. يبين واصف البنية المركبية (٣) البنية العميقة لـــ (١٤أ)، وواصف البنية المركبية (٤) البنية السطحية لها.



٢- **الفاعل المنطقي مركب اسمي جزء من مركب حرفي، وحرف الجر (الباء)**[٤٣] كما في:

(١٥أ)- **(فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ)**(الحاقة: ٥)

(١٥ب)- **(وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ)** (الحاقة: ٦)

(١٥ج)- **(إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ)** (طه: ٩٠)

(١٥د) – **((نصرت بالرعب مسيرة شهر))** [٤٤]

البنى العميقة لـــ (١٥) هي (١٦)
(١٦أ) أهلكت الطاغية ثمود.
(١٦ب) أهلكت ريح صرصر عاتية عادًا.
(١٦ج) فتنكم العجل.
(١٦د) نصرني الرعب مسيرة شهر.
في (١٦أ) طُبق مبدأ تلازم التحويلات، الذي يضم تحويلين: الأول: تحريك الفاعل، من عقدة المركب الاسمي الذي يقع فاعلاً إلى عقدة المركب الفعلي، وطُبق التحويل الثاني (تكوُّن المركب الحرفي)، فنتج المركب الحرفي (بالطاغية)، ثم طُبق تحويل (إحلال نائب الفاعل) الذي حرك المفعول به (ثمود) من عقدة المركب الفعلي ليكون تحت عقدة المركب الاسمي القسيم؛ لأنه نائب الفاعل، وتولت القواعد الفونولوجية تغيير علامة النصب إلى علامة الرفع، وتغيير الفعل من صيغة (أَهْلَكَتْ) إلى (أُهْلِكَتْ). واستخدمت الخطوات نفسها في اشتقاق (١٥ب)، إلا أن الصفتين (صرصر) و(عاتية) ستتحركان أيضًا لتصبحا جزءًا من المركب الحرفي. أما (١٦ج) فإن تحويلاً بالتضمير (التحويل إلى ضمير) يطبق لتصبح البنية السطحية للمركب الحرفي (به) بدلاً من (بالعجل)؛ لأنه متطابق تطابقًا دقيقًا (معجميًّا ومرجعيًّا) مع اسم سابق مذكور قبلاً.

ويلاحظ الباحث على هذه الحالة أن الفاعل في (١٦) يحمل الدور الدلالي (الوسيلة)؛ إذ إن الطاغية هي وسيلة إهلاك ثمود، والريح الصرصر العاتية هي وسيلة إهلاك عاد، والعجل وسيلة الفتنة، والرعب وسيلة النصر؛ ولذلك فإن بنية أعمق يمكن أن نكتشفها إذا نحن افترضنا وجود فاعل يحمل الدور الدلالي (الموجد) في الجمل. ولنتدارس (١٧).
(١٧أ) أهلك الله ثمود بالطاغية.
(١٧ب) أهلك الله عادًا بريح صرصر عاتية.
(١٧ج) فتنتكم أنفسكم بالعجل.
(١٧د) نصرني الله بالرعب مسيرة شهر.

وهذا معناه أن الفاعل الذي يحمل الدور الدلالي (الموجد) في (١٧)، قد حذف أثناء الاشتقاق؛ والذي يطمئن إليه الباحث هنا أن (١٦) هو البنية العميقة لـــ (١٥)؛ لأن الفاعل بعد تحركه ليكون جزءًا من مركب حرفي احتفظ بالدور الدلالي الذي حمله في البنية العميقة.

٣- الفاعل المنطقي مركب اسمي جزء من مركب إضافي، اسمه الرئيس (قِبَل)، يبدو ذلك من الجمل في (١٨):
(١٨أ)- **((**عقبة بن عامر وُلِّيَ إمرةَ مصرَ ... من قِبَلِ معاوية**))**[٤٥].
(١٨ب)- **((**عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: "... النَّاس إِذَا ابْتُلُوا مِنْ قِبَلِ سُلْطَانِهِمْ بِشَيْءٍ...**))**[٤٦].
(١٨ج)- **((**من حيثُ إنهم لما كانوا مشهوداً عليهم من قِبَلِ اللهِ بالكفر.... **))**[٤٧] .
(١٨د)- **((**فصل في صداق المحجور عليه من قِبَلِ الحاكم**))**[٤٨]
البنية العميقة لـــ (١٨) هي (١٩):
(١٩أ) ولَّى معاويةُ عقبة بن عامر إمرة مصر.
(١٩ب) اِبْتَلَى السُّلطانُ الناسَ بشيء.
(١٩ج) شَهِدَ اللهُ عليهم بالكفر.
(١٩د) حَجَرَ الحاكم عليه.

لاشتقاق الجمل في (١٨) من البنية العميقة (١٩) فإنه يطبق مبدأ تلازم التحـويلات فيعمل تحويل (تحريك الفاعل) محركًا الفاعل من عقدة المركب الاسمي إلى عقدة المركب الحرفي، ويتولى تحويل (تكوُّن المركب الحرفي) إقحام حرف الجر (من)، والاسم (قِبَـل)، الذي يقوم بدور الاسم الرئيس في المركب الاسمي، ويحتل الفاعل موقعه الجديـد تحـت عقدة المركب الحرفي ليشغل موقع المضاف إليه. ويطبق تحويل (إحلال نائـب الفاعـل) لتحريك المفعول (عقبة) إلى موقع نائب الفاعل، ويتحرك معه الصفة (ابـن)، والمضـاف إليه (عامر). ثم يقدم نائب الفاعل ليشغل موقع المبتدأ تاركًا ضـميره فـي موقـع نائـب الفاعل، عن طريق تحويل تضمير. وتتولى القواعد الفونولوجية تغيير العلامات الإعرابية تبعًا للموقع الجديد فتتغير العلامة الإعرابية للمضاف إليه في المركب الحرفي إلى الفتحـة نيابة عن الكسرة (معاوية)، وتتغير علامة نائب الفاعل إلى الضمة، وتتغير حركات الفعل (وَلَّى) إلى (وُلِّيَ).

والخطوات نفسها تستخدم لاشتقاق (١٨ب) من (١٩ب)، أما فـي (١٨ج)، و(١٨د) فإن البنى الناتجة ستكون (٢٠)، وهي مختلفة عن البنى السطحية الـواردة فـي (١٨ج)، و(١٨د) في موضعين:

الأول: نائب الفاعل ليس هو ما كان مفعولاً به، وإنما ظهر مركبان حرفيان هو (علـيهم، وعليه) على التوالي.

الثاني: ظهر مشتق هو اسم المفعول مكان الفعل المبني للمجهول .

(٢٠ج) شُهِدَ عليهم بالكفر من قبل الله.

(٢٠د) حُجِرَ عليه من قبل الحاكم.

ويرى الباحث في الموضع الأول أن نائب الفاعل يُقدر ضميرًا مستترًا مـن لفـظ مصدر الفعل؛ فيشغل موقع نائب الفاعل، وهو رأي ورد عن بعض النحاة(٤٩).

وبالنسبة للموضع الثاني فإن تحويل (الإسماء) Nominalization يتولى تحويـل صيغة الفعل إلى صيغة المشتق، فتتحول (شُهِدَ) إلى (مشهود)، وتتحـول (حُجِـرَ) إلـى (محجور)؛ وبذلك تنتج البنى السطحية الواردة في (١٨ج)، و(١٨د).

٤- الفاعل المنطقي مركب اسمي جزء من مركب إضافي اسمه الرئيس (عند):

(٢١أ)- ((أُلْقِيَ إليَّ ... مِنْ عندِ اللهِ)) (٥٠).

(٢١ب)- ((حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا)) (٥١)

(٢١ج)- ((وكان مأمورًا من عند أخيه)) (٥٢).

(٢١د)- ((إن خيلاً مبعوثة من عند معاوية تقتل الناس؛ من أبى أن يقر بالحكومة))(٥٣).

للجمل في (٢١) البنية العميقة (٢٢):

(٢٢أ) ألقاه الله إلي.

(٢٢ب) أتته التي هو في بيتها بصحفة.

(٢٢ج) أمره أخوه

(٢٢د) بعث معاوية خيلاً....

الفاعل في البنية العميقة يحمل الدور الدلالي (المصدر)، ولاشتقاق البنية السـطحية في (٢١) فإنه يطبق مبدأ تلازم التحويلات فيطبق تحويلان الأول: تحويل تحريك الفاعـل فيتحرك الفاعل من عقدة المركب الاسمي الفاعل إلى عقدة المركب الفعلي، والثاني تحويل (تكوُّن المركب الحرفي)، فيقحم حرف الجر (من) والاسم الرئيس في المركـب الحرفـي (عند)، ويحتل الاسم الذي كان فاعلاً موقع المضاف إليه في المركب الحرفي، حاملاً نفس

الدور الدلالي (مصدر). ويتحرك المفعول به إلى موقع الفاعل بقوة القاعدة التحويلية (إحلال نائب الفاعل)، وتتولى القواعد الفونولوجية تغيير علامات الإعراب وتغيير صيغة الأفعال. إلا أنه في (٢٢أ) و(٢٢ب) يطبق تحويل (إضمار نائب الفاعل)، ويطبق تحويل (الإسماء) لتحويل صيغة (أُمِرَ) إلى مأمور، وصيغة (بُعِثَ) إلى مبعوث.

٥- الفاعل المنطقي مركب اسمي جزء من مركب إضافي، والاسم الرئيس (جهة)

ويبدو ذلك في (٢٣):

(٢٣أ) – ((مما نُسِبَ إليه من جهة امرأة العزيز)) [٥٤]،

(٢٣ب)- نسبته إليه امرأةُ العزيز.

(٢٣ج) – ((يُوَسْوَسُ في صدورهم من جهة الجن))[٥٥].

(٢٣د) – يوسوس الجن في صدورهم.

تعرض الجمل في (٢٣) استعمالاً آخر لنمط من أنماط المبني للمجهول؛ يكون فيه الاسم الرئيس في المركب الإضافي الواقع تحت عقدة المركب الحرفي هو الاسم (جهة). والفاعل في (٢٣ب) و(٢٣د) يحمل الدور الدلالي (المصدر)، مثل الجمل في (٢١).

يطبق مبدأ تلازم التحويلات، فيتحرك الفاعل إلى نهاية الجملة ليحتل موقع المضاف إلى الاسم الرئيس (جهة)، ويتكون المركب الحرفي من حرف الجر (من جهة)، بالإضافة إلى الفاعل المنطقي الذي يظل محتفظًا بدوره الدلالي. بالإضافة إلى تطبيق تحويل (إضمار نائب الفاعل)؛ فيكون ضميرًا مستترًا عائدًا على (ما) في (٢٣أ)، وضميرًا مستترًا مقدرًا من لفظ الفعل في (٢٣د). وتعمل القواعد الفونولوجية كما عملت في الاشتقاقات السابقة.

٦- الفاعل المنطقي مركب اسمي جزء من مركب إضافي، والاسم الرئيس (جانب)

(٢٤أ) ((ومعنى (جئتكم) أُرسلت إليكم من جانب الله [٥٦].

(٢٤ب) أرسلها الله إليكم.

(٢٤ج)- ((وهي كلام موجه من جانب الله تعالى إلى الملائكة)) [٥٧].

(٢٣د) وهي كلام وجهه الله تعالى إلى الملائكة.

المركب الحرفي المتكون نتيجة تطبيق تحويل (تكوُّن المركب الحرفي) سيكون (من جانب) بالإضافة إلى المركب الاسمي الحامل للدور الدلالي (المصدر)، والذي تحرك من موقع الفاعل إلى موقع جديد هو المضاف إليه لكلمة (جانب). وتعمل بقية التحويلات والقواعد الفونولوجية بالطريقة التي عملت بها في الاشتقاقات السابقة،

٧- الفاعل المنطقي مركب اسمي جزء من مركب إضافي، والاسم الرئيس (لدن).

(٢٥أ)- قوله تعالى: **(وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ)**(النمل: ٦)

(٢٥ب) يلقيك حكيم عليم القرآن.

(٢٥ج)- قوله تعالى: **(ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)**(هود: ١).

(٢٥د) فَصَّلَ حكيم خبير آيات الكتاب.

تحرك الفاعل من موقعه تحت عقدة المركب الاسمي ليكون جزءًا من المركب الإضافي ويقع تحت عقدة المركب الفعلي، بتأثير تحويل: (تحريك الفاعل)، فتحركت معه الصفة، ثم تكون المركب الحرفي بتأثير التحويل (تكوُّن المركب الاسمي) فأصبح (من لدن)، بالإضافة إلى المركب الاسمي المتحرك من عقدة الفاعل. وعملت التحويلات الأخرى بالطريقة نفسها، وكذلك تولت القواعد الفونولوجية التغيير المطلوب للمواقع الإعرابية الجديدة لكل من الفاعل المتحرك إلى نهاية الجملة؛ ليحتل موقع المضاف إليه،

ونائب الفاعل الذي كان فاعلاً. وتغيير صيغة الفعل.

٨- الفاعل المنطقي مركب اسمي جزء من مركب إضافي، والاسم الرئيس (يد)

(٢٦أ)- **((**وقُتل [مسيلمة] على يَدِ وَحْشِيٍّ**))** [٥٨] .

(٢٦ب)- قتل وحشيٌّ مسيلمة.

(٢٦ج)- **((**و(العقود الرسمية) المحررات الموثقة على يد الموثقين ... **))** [٥٩].

(٢٦د) التي وثقها الموثقون.

لاشتقاق الجمل في (٢٦أ)، و(٢٦ج) من بناها العميقة (٢٦ب)، و(٢٦د)، فإنه يطبق تحويل (تحريك الفاعل)، الذي يحرك الفاعل (وحشي)، و(الموثقون) إلى عقدة المركب الفعلي، ويطبق تحويل (تكون المركب الحرفي)، فيتكون من حرف الجر (على)، والاسم الرئيس (يد)، ويلحق بهما المركب الاسمي الذي كان يقع موقع الفاعل. ويطبق تحويل (إحلال نائب الفاعل) وتتولى القواعد الفونولوجية تغيير العلامة الإعرابية، وصيغة الفعل. غير أن تحويل (الإسماء) يطبق على (٢٧د)، يتم على إثره تحويل الصيغة الفعلية (وُثِّقَتْ) إلى (الموثقة).

والملاحظ على هذه الحالة أن الفاعل في البنى العميقة قد حمل الدور الدلالي (موجد).

٩- الفاعل المنطقي مركب اسمي جزء من مركب إضافي، والاسم الرئيس (واسطة)

(٢٧أ)- **((**ولا موجهة له بواسطة ملك**))** [٦٠]

(٢٧ب) ولا وجهها له ملك.

(٢٧ج)- **((**تُلقى له في الطعام بواسطة أناسٍ من أهل المسحور ... **))** [٦١]

(٢٧د) يلقيها أناسٌ من أهل المسحور له في الطعام.

طبق مبدأ تلازم التحويلات على البنى العميقة (٢٧ب)، و(٢٧ج)، فتحرك الفاعل تاركًا موقعه ليكون جزءًا من المركب الحرفي المتكون من (بواسطة)، واحتل موقع المضاف إلى كلمة (واسطة).غير أنه في (٢٧د) يطبق تحويل آخر هو تحويل (إضمار نائب الفاعل). فتنتج البنيتان السطحيتان (٢٧أ)، و(٢٧ج).

الصورة الثانية:

ولأن النحو العربي كان في أغلبه (نحو جملة) لا نحو نص، فقد تحرك النحاة في إطار الجملة الواحدة، ضاربين الصفح عما يأتي بعد هذه الجملة، وفي حالة المبني للمجهول قد تتولى جملة أخرى إظهار الفاعل النحوي المحذوف من الجملة الأولى، مثل (٢٨):

(٢٨أ)- **((**قُتِلَ النعمان بن جساس، قَتَلَهُ رجل من أهل اليمن**))**[٦٢].

(٢٨ب)- **((**فرُمِيَ يحيى بسهم فأصاب جبهته، رَماهُ رجلٌ من عنزة يقال له عيسى**))** [٦٣]

(٢٨ج)- **((**فرُمِيَ أبو عامر في ركبته، رَماهُ رجل من بني جشم بسهم**))**[٦٤].

(٢٨د)- **((**عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُصِيْبَ سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش يقال له حبَّانُ بن العرقة**))** [٦٥]..

تعرض هذه الصورة إمكانًا آخر للتعبير بالمبني للمجهول. فهي تعرض جملتين منفصلتين الأولى منهما مبنية للمجهول، والثانية مبنية للمعلوم، والجملة الثانية تذكر الفاعل المحذوف من الجملة الأولى. وقد اتخذت هذه الصورة شكلين: الأول: يتكرر فيه الفعل بحروفه مثل (٢٨أ): (٢٨ج)، والشكل الثاني: يذكر في الجملة الثانية مرادف الفعل الأول كما في (٢٨د) [٦٦].

ثالثًا: قابلية التحويل

عملية الاشتقاق من المبني للمجهول إلى المبني للمعلوم ليست عملية تحدث بطريقة آلية، وإنما يوجد عدد من الضوابط لا بد من توافرها حتى تتم عملية الاشتقاق، وهي أربعة أنواع من الضوابط:

النوع الأول: ضوابط في الفعل:

أشار النحاة إلى ضوابط في الأفعال التي تحول إلى المبني للمجهول، هذه الضوابط هي:

١- ألا يكون الفعل جامدًا: فلا يجوز بناء الفعل الجامد للمجهول باتفاق النحاة[٦٧].

٢- ألا يكون لازمًا: وللنحاة في هذا الضابط اتجاهان:

الأول: أنه إن كان لازمًا أي غير متعد إلى مفعول به فإنه لا يبنى للمجهول: قال عبد القاهر الجرجاني عن الفعل اللازم إنه ((ما لا يكون له مفعول به نحو: قام زيد، وذهب عمرو. فهذا الضرب لا يكون فيه البناء للمفعول؛ لأن حقيقة ذلك أن تختزل الفاعل، وتضع المفعول موضعه، فتقول في: ضرب زيد عمرًا، ضُرِبَ عمرو، وإذا لم يكن في قولك: ذهب زيد مفعول لم يمكنك إسقاط الفاعل، إذ لو أسقطته بقي الفعل بلا شيء يسند إليه))[٦٨].

الثاني: أنه إنْ كان لازمًا بمعنى أنه لا يتعدى لا إلى مفعول ولا إلى زمان ولا مكان ((نحو: جلس وقعد، فذهب أكثر النحاة من البصريين والكوفيين إلى أنه لا يجوز، وقد نُسب جواز ذلك إلى سيبويه على أن فيه ضمير المصدر، وهو غلط على سيبويه، وأجاز ذلك الفراء على أن الفعل فارغ، والكسائي وهشام على أن فيه مجهولاً من مصدر أو زمان، أو مكان لم يعلم أيهما هو)) [٦٩].

٣- الفعل الناقص: اختلف النحاة في جواز بناء الجملة التي يكون فعلها ناقصًا للمجهول، فإذا كان الناقص هو (كان وأخواتها) فالنحاة على اتجاهات:

الاتجاه الأول: من يجيز بناء كان وأخواتها للمجهول[٧٠].

الاتجاه الثاني: من يجيز بناءها للمجهول بشرط: ((أن تكون قد عملت في ظرف أو مجرور، فيحذف اسمها كما يحذف الفاعل، ويحذف الخبر؛ إذ لا يتصور بقاء الخبر دون مخبر عنه، ويقام الظرف أو الجار والمجرور مقام المحذوف، فيقال: ليس في الدار، وليس يوم الجمعة))[٧١].

الاتجاه الثالث: المنع، وهو مذهب أبي علي الفارسي، وأبي حيان[٧٢]. من قِبَلِ أنَّ (كان) فعل ((غير حقيقي، وإنما يدخل على المبتدأ والخبر، فالفاعل فيه غير فاعل في الحقيقة، والمفعول غير مفعول على الصحة، فليس فيه مفعول يقوم مقام الفاعل لأنهما غير متغايرين إذ كان إلى شيء واحد لأن الثاني هو الأول في المعنى)) [٧٣].

وإذا كان من أفعال المقاربة فلم يجز ((بناءه للمفعول إلا الكسائي والفراء، أجازا جُعِلَ يَفعَلُ، في: جعل زيد يفعل)) [٧٤].

ويرى الباحث في كان وأخواتها وأفعال المقاربة أنها غير قابلة للبناء للمجهول، فاللغة التي أجاز النحاة فيها البناء في الحقيقة لغة افتراضية؛ لأن العرب لم تتكلم بهذا، وإنما أجازه الاتجاه النحوي المجيز عن طريق القياس، الذي لم يقره بعض النحاة أنفسهم[٧٥].

بالإضافة إلى عدد آخر من الضوابط لم يشر إليه من رجعت إليهم من النحاة، وذكرها التحويليون [٧٦]، هذه الضوابط هي:

٤- ألا يكون فعلاً من أفعال الشبه والتماثل:

(٢٩أ) يشبه محمد خالدًا	*[٧٧] (٢٩ب) يشبه خالد
(٣٠أ) يشبه محمد زينب	* (٣٠ب) تشبه زينب
(٣١أ) يماثل محمد سعاد في الأخلاق	* (٣١ب) يماثل في الأخلاق
(٣٢أ) تقابل محمد وسعاد في المحطة.	* (٣٢ب) تقوبل في المحطة

تشير هذه الأفعال إلى حالة أو حدث يربط بالتساوي بين كينونتين، الأولى: تقع فاعلاً، والثانية تقع مفعولاً به. في الجملة الأولى: إذا كان محمد يشبه خالدًا، فخالد يشبه محمدًا أيضًا، أي إن محمدًا وخالدًا يشبهان بعضهما البعض. والجملة الثانية: إذا كان محمد يماثل سعاد في الأخلاق، فسعاد تماثل محمدًا في الأخلاق أيضًا، فهما يماثلان بعضهما البعض.... أمثال هذه الجمل التي تشير فيها الأفعال إلى حدث يربط بالتساوي بين كينونتين لا يمكن أن تبنى للمجهول[٧٨].

أما في جملة مثل:

(٣٣) قابل محمد خالدًا في المحطة.

فإنها غامضة تركيبيًّا، أي لها تفسيران في البنية السطحية، الأول: أن تعنى أن محمدًا ذهب إلى المحطة ليقابل خالدًا، والثاني: أنه حدث أنْ قابل بعضهما بعضًا في المحطة. المعنى الأول فقط هو الذي يمكن بناؤه للمجهول فتكون: قوبل خالدٌ في المحطة[٧٩] .

هذا المعنى الأول قد يختفي مع صيغة (تفاعل)، ففي جملة مثل:

(٣٤ب) تقابل محمد وخالد في المحطة.

(٣٤ب) * تقوبل في المحطة.

بناؤها للمجهول سينتج جملة غير صحيحة دلاليا؛ بسبب المعنى التماثلي الذي تمثله الجملة، والذي يعني أنهما قد قابل بعضهما البعض في المحطة.

٥- ألا يكون الفعل من الأفعال التي تشير إلى علاقة ثابتة أو سكونية بين الفاعل والمفعول[٨٠]:

لنتدارس الجمل (٣٥): (٤١) التي تشير أفعالها إلى علاقة سكونية بين الفاعل والمفعول:

(٣٥أ) تحوي العلبة لبنًا.	*؟[٨١] (٣٥ب) يحوى لبنٌ.
(٣٦أ) يكلف الكتاب عشرين جنيهًا.	*؟ (٣٦ب) يكلف عشرون جنيهًا.
(٣٧أ) يزن ابني ستين كيلو جراما.	*؟ (٣٧ب) يوزن ستون كيلو جرامًا.
(٣٨أ) استمر الاجتماع طوال الصباح.	*؟ (٣٨ب) استمر طوال الصباح.
(٣٩أ) تمتلك الشركة سيارة.	*؟ (٣٩ب) تمتلك سيارة.
(٤٠أ) تنتمي السيارة إلى الشركة.	*؟ (٤٠أ) ينتمى إلى الشركة.
(٤١أ) يساوي ثلاثة واثنان خمسة.	* (٤١أ) يساوى خمسة.

تشير الأفعال إلى علاقة سكونية بين شيئين: والبناء للمجهول غالبًا ما يصف نتيجة الحدث أو النشاط؛ ولذلك تظل الجمل بعد البناء للمجهول مدعاة للتساؤل عن صحتها النحوية والدلالية. أما الفعل يساوي، فيمكن أن يكون له معنى حركي، فيصف شيئًا داخلاً في علاقة مساواة مع شيء آخر، في هذه الحالة يمكن أن يبنى للمجهول[٨٢]. كما في (٤٢) سجل اللاعب الأمريكي رقمًا قياسيًّا جديدًا لكنه لا يساوى بالرقم الذي سجله نظيره المصري الشهر الماضي.

النوع الثاني: ضوابط فيما يحل محل الفاعل:

ذكر النحاة عددًا من الضوابط فيما يحل محل الفاعل المحذوف منها:

١- ألا يكون الاسم في وظيفة الحال أوالتمييز؛ فهما **((**لا يكونان إلا نكرة**))**[٨٣] .

٢- ألا يكون مفعولاً لأجله، نحو: جئتك ابتغاء الخير، لا يقوم مقام الفاعل ابتغاء الخير؛ لأن المعنى لابتغاء الخير، ومن أجل ابتغاء الخير فإن أقمته مقام الفاعل زال ذلك المعنى[٨٤].

٣- وعندما ينوب المصدر يجب أن:

أ- ألا يكون مصدرًا للتوكيد، **((**فلا يقال في مثل: ضَلَّ زيدٌ ضلالاً: ضُلَّ ضلالٌ؛ لعدم الفائدة بخلاف: قام في الدار زيد قيامًا طويلاً أو قومة أو قومتين؛ فإن المصدر فيه مسوق لغير مجرد التوكيد فلا يخلو الإسناد إليه من فائدة.**))**[٨٥].

ب- ألا يكون المصدر جامدًا: نحو: معاذ الله وريحانه، وعمرَكَ الله، وأمثال ذلك؛ لأن العرب التزمت فيها النصب على المصدرية[٨٦].

٤- ألا يكون وصفًا لمصدر محذوف فيجوز: سير عليه سيرٌ سريع، وسيرٌ حثيث. ولا يجوز: سير عليه سريعٌ، ولا سير عليه حثيث. خلافًا للكوفيين[٨٧].

٥- وعندما ينوب الظرف يجب أن يكون مختصًا متصرفًا، فلا يقال في: سرت وقتًا: سير وقت؛ لعدم الفائدة، ولا يقال: جلس مكانٌ، في نحو: جلستُ مكانًا.

واحترز بالظرف المتصرف من الظرف الذي لا يتصرف نحو سحر من يوم معين، وثَمَّ فلا يقال: سير سَحَرَ، ولا جُلس ثمَّ؛ لأن قيامهما مقام الفاعل يخرجهما عن الظرفية[٨٨].

٦- ألا يكون مفعولاً ثانيًا متعد لسقوط الجار: كما في: اخترت زيد الرجال، فزيد تعدى إليه الفعل بنفسه، والرجال تعدى إليه لسقوط الجار، وكذلك ما كان مثله، فالذي نص عليه البصريون أنه لا يقام مقام الفاعل إلا زيد، وهو الذي تعدى إليه الفعل بنفسه. فتقول: اختير زيدٌ الرجال خلافًا للفراء وابن مالك[٨٩].

٧- المفعول الثاني في باب أعطى: إذا سبب إحلال المفعول الثاني محل الفاعل لبسًا فإنه يتعين إقامة المفعول الأول، كقولك: أعطيت زيدًا عمرًا، فتحول إلى: أعطي زيد عمرًا[٩٠]. ويرى الكوفيون أنه **((**إذا كان الأول معرفة، والثاني نكرة تعين إقامة الأول؛ فتقول: أعطي زيدٌ درهمًا، ولا يجوز عندهم إقامة الثاني**))** [٩١].

٨- المفعول الثاني في باب ظن: يمنع جمهور النحاة إقامة المفعول الثاني في باب ظن مقام الفاعل فلو **((** قلت في (ظننت زيدًا أباك): (ظن أبوك زيدًا) لم يجز، وذلك لأن قولك: (ظننت زيدًا أباك) يؤذن بأن زيدًا معلوم، والأبوة مظنونة، فلو أقيم الأب مقام الفاعل؛ لانعكس المعنى فصارت الأبوة معلومة، وزيد مظنونًا، وذلك لا يجوز**))** [٩٢]، وأجاز بعض النحويين كابن مالك إقامة المفعول الثاني من باب ظن بشرط أمن اللبس[٩٣].

٩- ألا يكون المفعول به جزءًا من الفاعل كما في:

(٤٣أ) قطع الرجل أذنه.

(٤٣ب) هزت المرأة رأسها.

(٤٣ج) اشتكى زيد عينه. [٩٤]

١٠- ألا يكون المفعول به اسمًا انعكاسيًّا : مثل:

(٤٤أ) أحرق الرجلع نفسهع في الشارع. *؟ (٤٤ب) أحرق في الشارع

(٤٥أ) أنقذت المرأةن نفسهان من السقوط *؟ (٤٥ب) أنقذت من السقوط

في الجمل (٤٤أ) و(٤٥أ) الفاعل متطابق مع المفعول به؛ كما تشير المؤشرات المرجعية وأمثال هذه الجملة لا تبنى للمجهول؛ لأنه ((أولا: لا يمكن حذف الفاعل لأنه متطابق مع المفعول. وثانيًا: لا معنى للتركيز على المفعول به الذي يحل محل الفاعل؛ لأنهما متطابقان، وثالثًا: لا يوجد غرض من حذف الفاعل وتحريك المفعول ليحل محله)) (٩٥).

قد تبدو الجمل (٤٤ب)، (٤٥ب) صحيحة نحويًا، إلا أنها لا يمكن أن تكون البنية السطحية الناتجة عبر التحويلات من البنى العميقة (٤٤أ)، (٤٥ أ) على التوالي؛ لأن هذه البنى قد حذف منها الفاعل والمفعول؛ وهو أمر لم يقره أي من النحاة القدامى أو المعاصرين.

النوع الثالث: ضوابط في الجملة:

توجد ضوابط تطبق على الجملة التي يراد بناؤها للمجهول، أشار النحاة إلى بعضها، واستقرى الباحث عددًا، ومن هذه الجمل:

١- جملة كان: عند من يجيز بناءها للمجهول، بضابط: **((**أن تكون قد عملت في ظرف أو مجرور فيحذف اسمها كما يحذف الفاعل ويحذف الخبر؛ إذ لا يتصور بقاء الخبر دون مخبر عنه، ويقام الظرف أو الجار والمجرور مقام المحذوف، فيقال: ليس في الدار، وليس يوم الجمعة**))** (٩٦).

٢- جملة ظن عندما تسد (أن) ومعمولاها مسد المفعولين: **((**فإن اشتملت الصلة على ضمير غيبة يعود على فاعل ظن، نحو ظن زيد أنه قائم، أو ظن زيد أن القائم هو، أو أن القائم أخوه – لم يجز بناء هذا للمفعول**))** (٩٧)

٣- ألا يكون الفاعل في الجملة الأولى هو المفعول في الجملة الثانية(٩٨):

(٤٧أ) أهمل الطالب درسه فأنبه الأستاذ.

* (٤٧ب) أهمل درسه فأنب الطالب.

في جمل مثل (٤٧) توجد جمل كبرى مكونة من جملتين صغريين: هما (أهمل الطالب درسه)، و(أنبه الأستاذ)، ومربوط بين الجملتين بحرف العطف الفاء. والفاعل في الجملة الأولى (الطالب)، هو المفعول به في الجملة الثانية. وعند محاولة تطبيق التحويلات ستنتج جملة غير صحيحة نحويا أو دلاليًا.

نتائج البحث

استطاع البحث أن يصل إلى عدد من النتائج يوجزها الباحث فيما يأتي فضلاً عما قرر في مواضعه من تفصيلات:

١- افترض البحث وجود نوعين من القواعد التحويلية لإتمام عملية اشتقاق جملة المبني للمجهول: النوع الأول: القواعد التحويلية ويحتاج الاشتقاق منها إلى ثماني قواعد هي: تحويل حذف الفاعل، وتحويل إحلال نائب الفاعل، وتحويل التأنيث، وتحويل حذف المصدر، وتحويل نقل الفاعل، وتحويل تكون المركب الحرفي، وتحويل إضمار نائب الفاعل، وتحويل، وتحويل الإسماء. والنوع الثاني: القواعد الفونولوجية: وتتولى تغيير علامات الإعراب، وتغيير صيغة الفعل من (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ).

٢- الفاعل لا يحذف وحده من الجملة بل تحذف معه وظائف نحوية مرتبطة به دلاليًا وتركيبيًا مثل: المضاف إليه، والصفة، والتوكيد، والمعطوف وحرف العطف، والبدل، وجملة الصلة، وتمييز العدد، ومعمول المصدر، ومعمول المشتقات، والمبتدأ الذي خبره جملة فعلية.

٣- استعمل العرب صورتين من المبني للمجهول:

الصورة الأولى: يذكر فيها الفاعل المنطقي في إطار الجملة الواحدة مع نائب الفاعل، وتضم الأنماط التركيبية الآتية:

أ- الفاعل المنطقي جزء من مركب حرفي، وحرف الجر (مِنْ).

ب- الفاعل المنطقي جزء من مركب حرفي، وحرف الجر (الباء).
ج- الفاعل المنطقي جزء من مركب اسمي إضافي، اسمه الرئيس (قِبَل).
د- الفاعل المنطقي جزء من مركب اسمي إضافي اسمه الرئيس (عند).
هـ- الفاعل المنطقي جزء من مركب اسمي إضافي، اسمه الرئيس (جهة).
و- الفاعل المنطقي جزء من مركب اسمي إضافي، اسمه الرئيس (جانب).
ز- الفاعل المنطقي جزء من مركب اسمي إضافي، اسمه الرئيس (لدن).
ح- الفاعل المنطقي جزء من مركب اسمي إضافي، اسمه الرئيس (يد).
ط- الفاعل المنطقي جزء من مركب اسمي إضافي، اسمه الرئيس (واسطة).
الصورة الثانية: يذكر فيها الفاعل المنطقي في جملة ثانية بعد جملة المبني للمجهول.
٤- هناك ضوابط يجب توافرها حتى تتم عملية الاشتقاق وهي ثلاثة أنواع:
النوع الأول: ضوابط في الفعل.
النوع الثاني: ضوابط فيما يحل محل الفاعل.
النوع الثالث: ضوابط في الجملة.

Abstract

The sentence of passive voice Transformational study

By Khaled Tokal Morsy

Grammarians have considered the sentence of passive voice and explained the changes that happen to the sentence though it's derivation from the active one. Also, They have mentioned the elements that replace the omitted subject, for example: objects, adverbs, infinitives, objects of the preposition… They have mentioned the changes that talk place to the verb in passive voice as well.

However, there are many aspects that need to be reconsidered, like probability of deletion, recovery and maintenance of the logical subject in another place of the sentence without deleting it, Variation of Arabic sentence for transformation portability, These three focal points are the main concern of this study through adoption of transformative grammar as an attempt to reach to descriptive and interpretive adequacy.

The research is based on the application of descriptive and analytical approaches on Quran verses , poetry as well as the application of the interpreters and writers to provide an integrated linguistic description.

The most important results are: that the subject couldn't be deleted alone from the sentence, but also a number of grammatical functions -almost countless- associated to it either synthetically or semantically might remove with it like: agentives, adjectives, relative phrases,… The research also has explained that the Arabs have used two patterns form passive voice, the logical subject was appeared within one sentence or the text. It clarified as well the constrains that should be met in verbs, sentences to finish the process of derivation.

Keywords

The sentence of passive voice, descriptive adequacy, interpretive adequacy, logical subject, grammatical functions, derivation, deep structure, surface structure, transformational rules, phonological rules.

الهوامش

* أستاذ مساعد بكلية اللغات التطبيقية، بالجامعة الأهلية الفرنسية في مصر.
([1]) شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، المطبعة المنيرية، د.ط، د.ت، ٦٩/٧.
([2]) البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع، تحقيق ودراسة: د. عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٦،٢/٩٥٤.
([3]) المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤، ٤/٥٠.
([4]) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٨، ١٣٢٥/٣.
([5]) الإيضاح لأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، تحقيق: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٦، ص ١٠٤، والمقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢،١/ ٣٤٤.
([6]) شرح المفصل، الموسوم بالتخمير، القاسم بن الحسين الخوارزمي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار العرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠، ٣/ ٢٦٧.
([7]) المقتضب، ٤/٥٠.
([8]) الأصول في النحو، محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٦، ١/ ٧٩.
([9]) الأصول: ١/ ٧٩.
([10]) الأصول: ١/ ٨٠.
([11]) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا، ط١، ٢٠٠٥، ٢٢٨/٦.
([12]) الأصول: ١/ ٨٠. وانظر اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، مطبوعات مركز جمعة الماجد، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر سوريا، ط١، ١٩٩٥،١/ ١٦٠.
([13]) الأصول: ١/ ٨٠.
([14]) انظر: شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر، ١٩٩٠، ٢/ ١٢٦.
([15]) انظر: التذييل والتكميل: ٢٢٧/٦، ٢٢٨/٦. والبهجة المرضية: ١٥٣.
([16]) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨،٢/ ٥٢٣.
([17]) الإيضاح، ص ١٠٧.
([18]) المقتصد في شرح الإيضاح: ١/ ٣٥٣.
([19]) همع الهوامع: ٥٢٠/٢ .
([20]) اللباب: ١٥٩/١.
([21]) قال أبو حيان: ونقل ابن الدهان: أن الأخفش شرط في جواز ذلك تأخر المفعول به في اللفظ. فإن تقدم على المصدر أو الظرف لم يجز إلا إقامة المفعول به) انظر:همع الهوامع: ٥٢١/٢].
([22]) همع الهوامع: ٥٢٠/٢ . ويؤيد الباحث ما رآه الأستاذ عباس حسن من أن المتكلم يختار من هذه العناصر ما له ((الأهمية في إيضاح الغرض، وإبراز المعنى المراد، من غير تقيد بأنه مفعول به، أو غير مفعول به، وأنه أول أو غير أول، متقدم على البقية أو غير متقدم. ففي مثل: (خطف اللص الحقيبة من يد صاحبتها أمام الراكبين في السيارة) تكون نيابة الظرف (أمام) أولى من نيابة غيره؛ فيقال: خطف أمامُ الراكبين في السيارة الحقيبة من يد صاحبتها؛ لأن أهم شيء في الخبر وأعجبه أن تقع الحادثة أمام الراكبين، وبحضورهم)). انظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط٣، د.ت: ١٢٠/٢
([23]) انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد علي الصبان، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، د.ت.، ٨٨/٢، ٨٩، ٩٠. شرح ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥، ١١٣/٢: ١١٥. والنحو الوافي: ٩٨/٢: ١٠٦.
(٢٤)انظر :
1- An introduction to English Transformational Syntax, Huddleston (R.) London, 1976. p. 194.
2- An introduction to modern linguistics, Sadiqi (F.) & Ennahi (M.), Afrique Orient, 1992.

p. 238.
3- Semantics in Generative Grammar, Heim (Irene) & Kratzer (Angelika), Blackwell, 1998, p.49.

(٢٥) نظم أبو حيان بواعث حذف الفاعل في أرجوزته المسماة نهاية الإغراب في علمي التصريف والإعراب فقال:

وحذفه للخوف والإبهام والوزن والتحقير والإعظام

والعلم والجهل والاختصار والسجع والوفاق والإيثار

انظر: التذييل والتكميل: ٢٢٧/٦، وانظر: اللباب: ج١٥٧، وهمع الهوامع: ١٥٨/٢، وحاشية الصبان: ٨٧/٢، والبسيط في النحو: ٩٦٢.

(٢٦) أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، د.ت.: ٩١.

(٢٧) انظر: الأصول: ٧٧/١ .

(٢٨) انظر: الإيضاح شرح المفصل، لأبي عمرو عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب، تحقيق: د. موسى بناي العليلي، العراق، ١٩٨٢، ٥٦/٢ . وانظر: المقتصد: ١/ ٣٤٥.

(٢٩) اكتفى الباحث بهذه الأنواع الأربعة للتوابع، ولم يدرج معها عطف البيان، متبعًا في ذلك الرأى القائل: كل ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدلاً، ولم يتبع منهج ابن مالك الذي استثنى من ذلك مسألتين. انظر: شرح ابن عقيل: ٢٢١/٣.

(٣٠) البيت للأقيشر الأسدي، وله رواية أخرى بنصب معمول المصدر (أفواه)، انظر: المقتضب: ١٥٩/١، ولسان العرب، لابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط١، د.ت. مادة قفز.

(٣١) انظر: الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية، د. عبد الفتاح محمد، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٢، عدد، ١، ٢، ٢٠٠٦، ص ٤٠–٤١، وانظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩، ص ٧٦٠، وتفسير البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،ط١، د.ت. ١٥٥/٨، وقد علق أبو حيان على قول الزمخشري (ولك ألا تقدر فاعلا) بأنه قول (ذاهب عن الصواب).

(32) John P. Brodrick: Modern English Linguistics, Thomas Crowell Company, NewYork, 1975, p. 171-172.

(٣٣) انظر: من أين تأتي الجارة للفاعل الحقيقي في الجمل المبنية للمجهول، د. محمد سليمان فتيح، مجلة كلية دار العلوم، العدد (١٨) ١٩٩٥، ص ٤٤، ٤٥.

(34) Minimlist Syntaxe, Radford (A.), Cambridge university press, 2004, p. 180.

(٣٥) انظر: النحو الأساسي، أ.د. محمد حماسة عبد اللطيف، وأ.د أحمد مختار عمر، وأ.د مصطفى النحاس، دار السلاسل، الكويت، ١٩٩٤، ص ٤٣٩.

(36) Du calque à l'emprunt syntaxique: Le passif agentif en arabe standard, Dr. Loubana Mouchaweh, Damascus University Journal, Vol.22, No. (1+2), 2006, p. 62.

(37) Ibid: p. 61

(38) Ibid, p. 64.

(٣٩) ذكر د. محمد فتيح ثلاثة وعشرين موضعًا لورود هذه الصورة في القرآن الكريم، انظر: من أين تأتي الجارة للفاعل الحقيقي في الجمل المبنية للمجهول: ص ٥٣، ٥٤.

(٤٠) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٥هـ، ١٥١/١.

(٤١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٩٩٧، ١٩١/٤.

(٤٢) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، محمد أمين بن فضل الله المحبي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ط١، د.ت، ١٩٢/١.

(٤٣) انظر: من أين تأتي الجارة للفاعل الحقيقي في الجمل المبنية للمجهول: ص ٥٤.

(٤٤) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٧٤/١.

(٤٥) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠، ٥٦٩/٤.

(٤٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ٣٨/٥.

(٤٧) الكشاف: ٩٥٠.
(٤٨) نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب، شهاب الدين النويري، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ١٤٢٣هـ، ٩/١٢١.
(٤٩) انظر: ص ١ من البحث.
(٥٠) جامع البيان في تأويل القرآن: ٦/٤٠٦.
(٥١) صحيح البخاري: ٧/٣٦.
(٥٢) مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ٢٢/ ٩١.
(٥٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢، مج١/١٦٣.
(٥٤) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩، ٤/٣٩٣.
(٥٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١٥/ ٥٢٦.
(٥٦) التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ط١، ١٩٨٤، ٣/ ٢٥٠.
(٥٧) التحرير والتنوير: ٢٠/٢٢٧.
(٥٨) اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين عمر بن عادل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨، ٧/٣٨٩.
(٥٩) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤، ص ٣٤٥.
(٦٠) التحرير والتنوير: ١٦/ ١٩٦.
(٦١) السابق: ١/٦٣٨.
(٦٢) الأغاني: ١٦/٤٨٩.
(٦٣) نهاية الأرب: ٢٤/٤٠٩.
(٦٤) صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ٤/١٩٤٣ .
(٦٥) صحيح البخاري: ٥/ ١١٢.
(٦٦) انظر: الفعل المبني للمجهول ص ٤٥.
(٦٧) انظر: المقرب علي بن مؤمن المشهور بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ط١، ١٩٧٢، د.ط، ١/٧٩.
(٦٨) المقتصد: ١/٣٤٥. وانظر: شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ١/٤٣٦.
(٦٩) ارتشاف الضرب: ٣/١٣٢٧، وانظر: الأصول: ١/٧٧، واللباب:١/ ١٥٨.
(٧٠) انظر: التذييل والتكميل، ٦/٢٥٧، ٢٥٨.
(٧١) المقرب: ١/٧٩.
(٧٢) التذييل والتكميل: ٦/ ٢٥٩.
(٧٣) الأصول: ١/٨١.
(٧٤) ارتشاف الضرب: ٣/١٣٢٥.
(٧٥) مثل: أبي حيان الأندلسي، انظر: التذييل والتكميل: ٦/ ٢٥٩.
(76) A Semantic approach to English Grammar, Dixon (R.M.W.), Oxford University press, second edition, 2005, p. 361: 363.
(٧٧) الرمز (*) يشير إلى أن الجملة غير صحيحة نحويًّا.
(78) Ibid: 361- 362.
(79) Ibid: 361- 362.
(80) Ibid: 362- 363.
(٨١) الرمز (*؟) يشير إلى احتمال كون الجملة غير صحيحة نحويًّا.
(82) Ibid: 363.
(٨٣) الأصول ١/٨١، وانظر: التذييل: ٦/٢٦١.
(٨٤) انظر: الأصول ١/٨١.
(٨٥) شرح التسهيل:٢/ ١٢٦. وانظر: التذييل والتكميل: ٦/٢٣٣، وانظر: الأصول ١/٨٠، واللباب:١/ ١٥٩- ١٦٠.
(٨٦) انظر: السابق: ٦/٢٣٨- ٢٣٩.
(٨٧) انظر: التذييل والتكميل: ٦/٢٣٨.

(٨٨) انظر: السابق: ٦/٢٣٩.
(٨٩) انظر: السابق: ٦/٢٤٢.
(٩٠) انظر: شرح ابن عقيل ٢/ ١٢٤.
(٩١) انظر: السابق، ٢/ ١٢٥.
(٩٢) أسرار العربية، ٨٩.
(٩٣) انظر: شرح ابن عقيل ٢/ ١٢٦.
(٩٤) أشار أبو حيان إلى هذه الحالة بقوله عن مسألة ((اشتكى زيد عينه، ونحو، قال: لا يجوز بناؤه للمفعول عند البصريين ولا الفراء، وأجازه الكسائي وهشام)). التذييل والتكميل: ٦/٢٦٣.
(95) A Semantic approach to English Grammar, p. 357.
(٩٦) المقرب:١/٧٩.
(٩٧) التذييل والتكميل: ٦/٢٢٨.
(98) A Semantic approach to English Grammar, p. 356.

المراجع

أولا المراجع العربية

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٨.
٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢.
٣- أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، د.ت.
٤- الأصول في النحو، محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٦.
٥- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٥هـ.
٦- الإيضاح شرح المفصل، لأبي عمرو عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب، تحقيق: د. موسى بناي العليلي، العراق، ١٩٨٢.
٧- الإيضاح لأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، تحقيق: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٦.
٨- البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع، تحقيق ودراسة: د. عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٦.
٩- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ط١، ١٩٨٤.
١٠- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا، ط١، ٢٠٠٥.
١١- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،ط١.
١٢- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩.
١٣- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠.
١٤- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد علي الصبان، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، د.ت.
١٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
١٦- شرح ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥.
١٧- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر، ١٩٩٠.
١٨- شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
١٩- شرح المفصل، الموسوم بالتخمير، القاسم بن الحسين الخوارزمي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان

العثيمين، دار العرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠.
٢٠- شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، المطبعة المنيرية، د.ط، د.ت.
٢١- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٢- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٢٣- الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية، د. عبد الفتاح محمد، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٢، عدد، ١، ٢، ٢٠٠٦.
٢٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٩.
٢٥- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، مطبوعات مركز جمعة الماجد، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر سوريا، ط١، ١٩٩٥.
٢٦- اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين عمر بن عادل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨.
٢٧- لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط١، د.ت.
٢٨- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٩٩٧.
٢٩- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ٢٠٠٤.
٣٠- مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
٣١- المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢.
٣٢- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤.
٣٣- المقرب علي بن مؤمن المشهور بابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ط١، ١٩٧٢، د.ط.
٣٤- من أين تأتي الجارة للفاعل الحقيقي في الجمل المبنية للمجهول، د. محمد سليمان فتيح، مجلة كلية دار العلوم، العدد (١٨) ١٩٩٥.
٣٥- النحو الأساسي، أ.د. محمد حماسة عبد اللطيف، وأ.د أحمد مختار عمر، وأ.د مصطفى النحاس، دار السلاسل، الكويت، ١٩٩٤.
٣٦- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط٣، د.ت.
٣٧- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، محمد أمين بن فضل الله المحبي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ط١، د.ت.
٣٨- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب، شهاب الدين النويري، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ١٤٢٣هـ.
٣٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

40- A Semantic approach to English Grammar, Dixon (R.M.W.), Oxford University press, second edition, 2005, p. 361: 363.
41- An introduction to English Transformational Syntax, Huddleston (R.) London, 1976.
42- An introduction to modern linguistics, Sadiqi (F.) & Ennahi (M.), Afrique Orient, 1992.
43- Semantics in Generative Grammar, Heim (Irene) & Kratzer (Angelika), Blackwell, 1998.
44- John P. Brodrick: Modern English Linguistics, Thomas Crowell Company, NewYork, 1975.
45- Minimlist Syntaxe, Radford (A.), Cambridge university press, 2004.
46- Du calque à l'emprunt syntaxique: Le passif agentif en arabe standard, Dr. Loubana Mouchaweh, Damascus University Journal, Vol.22, No. (1+2), 2006.